مجتمع

ضحايا ومفقودون بانهيار في منجم ذهب

أعلنت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث في إندونيسيا وفاة 12 شخصاً على الأقل، وفقدان 18 آخرين، جراء انهيار أرضي في منجم غير قانوني للذهب بمقاطعة سولاويسي الجنوبية. وقال مسؤول في وكالة الإنقاذ المحلية، إن الانهيار الأرضي الذي وقع صباح الأحد، أدى إلى وفاة عمال في المنجم، وبعض السكان الذين يعيشون بالقرب منه. وأضاف: «أجلي خمسة ناجين، بينما لا يزال فريق الإنقاذ يبحث عن 18 مفقوداً. وحذرت الوكالة السكان من أنه لا يزال من المتوقع هطل الأمطار، وحثت الناس على توخي الحذر حال وقوع كوارث». (قنا)

العاصفة «بيريل» تضرب ولاية تكساس

اشتدت قوة العاصفة «بيريل» وتحولت مجدداً إلى إعصار بينما تتجه نحو جنوب ولاية تكساس الأميركية، حيث ضربت مناطق ساحلية بأمطار ورياح شديدة، في حين استعد السكان للعاصفة القوية التي شقت طريقاً مميتاً عبر أجزاء من المكسيك ونشره الدمار في جامايكا وسانت فنسنت وجزر غرينادين وبربادوس. ومع اقتراب العاصفة، حذر مسؤولون في تكساس، من أنها قد تسبّب انقطاع التيار الكهربائي وحدوث فيضانات، لكنهم عبروا عن قلقهم إزاء عدم استجابة عدد كاف من السكان والمصطافين لتوصيات المغادرة. (أسوشييتد برس)

ربع العراقيين تحت خط الفقر

كشف المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، الاثنين، أنّ 25% من العراقيين يقبعون تحت خط الفقر، وسط تحذيرات من تأثير ذلك على الأوضاع الأمنية والاجتماعية في البلاد. وقال نائب رئيس المركز حازم الردیني، في بيان، إنه «رغم ما تقوم به الحكومة من جهود، إلا أن هناك ملفات تمس حياة المواطن العراقي اليومية، من بينها الفقر، وقلة فرص العمل، وبحسب بيانات وزارة التخطيط فإن أكثر من 10 ملايين من سكان العراق يعيشون تحت خط الفقر. وزارة العمل تقوم عبر دائرة الرعاية الاجتماعية بتوزيع رواتب شهرية على مليوني أسرة، وهناك أكثر من مليون أسرة أخرى تستحق راتب الرعاية، لكن موازنة 2024 جاءت خالية من أي تخصيصات جديدة لشبكة الحماية، وهناك أكثر من مليون وستمائة وخمسين ألف عاطل مسجلون في دائرة العمل».

وتقاس نسب الفقر في العراق وفقاً لمعدل دخل العائلة اليومي، والذي يبلغ في الحد الأدنى ثمانية دولارات، وتشير إحصائيات برنامج الغذاء العالمي إلى أن مليونين وأربعمائة ألف شخص عراقي في حاجة ماسة إلى مساعدات غذائية. بدوره، حذر الباحث الاجتماعي فالح القريشي، من أنّ «استمرار ارتفاع نسب الفقر في العراق من دون حلول حكومية، ينذر بمخاطر كبيرة على المجتمع، إذ يسهم بشكل كبير في ارتفاع نسب الانتحار وأعداد الجرائم، كما أن له تأثيرات وتداعيات خطيرة على استقرار الأوضاع المجتمعية في البلاد».

(العربي الجديد)

أطفال يصطفون للحصول على مساعدات غذائية في بغداد (مرتضى السوداني/ الأناضول)

جرائم قتل غامضة تؤرق الباكستانيين

إسلام أباد ـ **صبغة الله صابر**

تتكرر جرائم دامية غامضة في مدينة كراتشي، العاصمة الاقتصادية لباكستان، ما جعل السكان يتظاهرون احتجاجاً على عدم قيام الشرطة بدورها في توفير الأمن لهم، وتحجيم العصابات الإجرامية. وفي السادس من يوليو/تموز الجاري، خرج المئات من سكان منطقة كلّ شنّ حديد، إلى الشوارع بعد مقتل امرأة على أيدي مجهولين، وعبر الأهالي وأقارب المرأة عن رفضهم لقرار الشرطة عدم تسجيل دعوى جنائية، متهمين عناصر من الشرطة بقتل المرأة.

أغلق المحتجون الطريق الرئيسي الواصل بين مدينتي كراتشي وتاته، وبعد ساعات من التفاوض مع الشرطة قاموا بفتح الطريق، لكنهم توعدوا بالتظاهر مرة ثانية إذا لم تقم الشرطة باتخاذ خطوات فاعلة من أجل اعتقال الجناة.

وقال نبيل جتويي، وهو أحد المحتجين، لوسائل إعلام محلية، إن «الحياة في كراتشي أصبحت صعبة، إذ تقع جرائم قتل يومية تطاول رجالا ونساء وأطفالا، ولا ندري من القاتل، ولماذا يقتل؟ والشرطة لا تفعل شيئاً، وهناك اعتقاد بأن عناصر من الشرطة ضالعون في جرائم الخطف والقتل، وهذا يؤيده اعتقال خلية من الشرطة كانت تقوم بأعمال خطف ونهب، حسبما أعلنت الشرطة في الخامس من يوليو». وأضاف جتويي أن «قوات الأمن فشلت في التصدي للخلايا الإجرامية، ما يجعل المواطن بحاجة إلى حمل السلاح لحماية نفسه، فإذا انتظرنا الشرطة فسوف نخسر الكثير. المرأة المقتولة كانت معلمة، ولديها أطفال، ولا نعرف من قتلها ولماذا؟ والشرطة أكدت في بيان أنها قتلت خلال تبادل لإطلاق النار مع لصوص كانوا يحاولون الفرار بعد القيام بجريمة سرقة، لكنها ترفض في الوقت نفسه تسجيل قضية، ما يثير الشكوك والشبهات».

وتتكرر جرائم القتل الغامضة في مدينة كراتشي، وفي السادس من يوليو، سجلت الشرطة ثلاث جرائم كلها غامضة، ولم يتم القبض على القتلة. يقول نبيل جتويي: «القتل والخطف والنهب والسرقة أصبحت جزءا من حياتنا اليومية، وكأنه لا توجد حكومة، بل إن في الحكومة خلايا إجرامية، ولا ندري لمن نشتكي؟ سئمنا من الاحتجاجات، لكنها الوسيلة الوحيدة المتاحة».

ويثير العثور على جثث ممزقة في مناطق خاوية من المدينة المزيد من المخاوف، بينما لا تعرف هوية أصحابها، ولا من قتلهم. على سبيل المثال، عثر سكان منطقة «قائد أباد» في قلب كراتشي في الخامس من يوليو على جثة مجهولة مقطعة إلى أشلاء داخل كيس ملقى في مقبرة المنطقة. وتؤكد الشرطة أن رمي الكيس داخل المقبرة وقع خلال الليل، وفي الصباح اكتشفه أشخاص كانوا يمشون في الطريق الذي يمر بوسط المقبرة، وقد انتبهوا إلى الجثة حين شاهدوا كلاباً تلتف حول الكيس الذي وجدوا بداخله الجثة، فقاموا بإبلاغ الشرطة، والتي بدورها وجدت أجزاء من جسم إنسان لا تعرف هويته، فقامت بنقلها إلى المستشفى من أجل إجراء الفحوص، ولاتزال الشرطة تحقق مع جيران المقبرة وتبحث عن الجناة. وفي الثاني من يوليو، عثرت الشرطة على جثتين مجهولتين إحداهما من مقبرة منطقة «مدد»، والثانية في مقبرة منطقة «ميمن كوت»، وكانت الجثتان مقطعتين، وقالت الشرطة في بيان، إنها تجري تحقيقات، وإن الجثتين لشابين مجهولين رميت جثتاهما في ظلام الليل، وعثر عليهما مواطنون في الصباح. ويقول الناشط الباكستاني شفيق كريم، وهو من سكان مدينة كراتشي، لـ«العربي الجديد»، إن «إيجاد جثث مجهولة، معظمها لشباب، واحدة من أبرز ظواهر انعدام الأمن في المدينة التي تعتبر ثاني أكبر مدن البلاد، لكن لا يوجد فيها أمن ولا أمان، والشرطة فاشلة، بينما القوات شبه العسكرية التي تساهم في تأمين المدينة توجد على أدائها أسئلة عديدة، خاصة في الأيام الأخيرة». ويوضح كريم أن «جرائم كثيرة تقع يومياً في المدينة، مثل الخطف من أجل طلب الحصول على المال، والنهب والسرقة، والعديد من الجرائم تقع في الشوارع، لكن في الأيام الأخيرة، كثرت جرائم القتل الغامضة، ويشمل ذلك التمثيل بالجثث وتقطيعها، وهذه ظاهرة خطيرة للغاية، ونحن في حيرة من أمرنا، ولا نعرف ماذا نفعل. الشرطة فاشلة، والوزراء يكررون الوعود بلا جدوى، والناس فقراء يحتاجون إلى كسب لقمة العيش، لكن الوضع الأمني السائد في المدينة يحول دون ذلك».

تداعيات الفقر والبطالة

هناك عوامل اجتماعية تساهم في سوء الوضع الامني في كراتشي، من بينها الفقر والبطالة المستشريان، خصوصاً بين الشباب، والمخدرات المتفشية، والعصابات الإجرامية تصول وتجول مستغلة تلك الاوضاع الصعبة، وهي تجند الكثير منهم، وكثير من العاطلين يتوجهون صوب الأعمال الإجرامية بسبب البطالة والعوز.

تحقيق

لا تكاد أي من طوابير الحصول على الخبز أو المياه أو المساعدات الغذائية في قطاع غزة تخلو من الأطفال، وبعضهم دون عمر الخامسة، لاقتناص بعض من فتات القوت اليومي لأسرهم

أطفال طوابير غزة
مهمة شاقة لتأمين المياه والغذاء

غزة ـ **امجد ياغي**

يصارع عشرات الآلاف من الأطفال يومياً في أنحاء قطاع غزة في الطوابير للحصول على كميات من المساعدات الغذائية والمياه، ويقطع بعضهم مسافات طويلة للوصول إلى أماكن التوزيع، على أمل العودة بما تيسر من الطعام أو زجاجات المياه إلى حيث توجد عائلاتهم في الخيام أو مدارس الإيواء. وفي ظل مساعيها لتحسين واقع المياه داخل مناطق تجمع النازحين ومحاولات دعم بعض محطات المياه بالوقود، أصدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بياناً، ذكرت فيه أن «أطفال قطاع غزة يقضون ما بين 6 إلى 8 ساعات يومياً في مهام جلب الماء والغذاء لأسرهم، وغالباً ما يحملون أوزاناً ثقيلة، ويمشون مسافات طويلة، بالتزامن مع تدني الظروف المعيشية للغالبية العظمى من النازحين».

بالقرب من منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، يخرج عدد كبير من الأطفال، بعضهم مجبرون من أهاليهم الذين غلبهم الجوع والعطش، للحصول على مياه وطعام. يخرجون مجموعات، بعضهم يرافقهم أحد أفراد أسرهم، وآخرون يسيرون وحدهم، والجميع يلاحقون أي تجمع توزيع، ويطاردون ما يشير إلى تجمع للحصول على المساعدات، أو «التكيات» الغذائية، أو طوابير مياه الشرب. في طابور يفصل مخيم خانيونس للاجئين عن شارع مؤدٍّ إلى منطقة المواصي، يحمل الطفل عبد الله أبو فول (8 سنوات) جالون مياه فارغاً، يرافقه شقيقه الأكبر محمد (11 سنة) والذي يحمل زجاجات فارغة وكيس نايلون قديماً، وهما يمعنان النظر بحثاً عن أي زجاجات فارغة لتعبئة المياه. يضم الطابور الذي يقف فيه الطفلان أبو فول أطفالاً وكباراً عددهم لا يقل عن 50 فرداً، وجميعهم ينتظرون تحت أشعة الشمس الحارقة، وكان الطفلان يتصببان عرقاً بعد أن قطعا على مدار أكثر من ساعة مسافة كبيرة مشياً على الأقدام من أقصى منطقة المواصي، حيث خيمة عائلتهما إلى المنطقة التي فيها الطابور.

صدم الطفلان بعد أن كانا يعتقدان أن الدور سيسير سريعاً، إذ لم يعلما أن هذا الدور تمهيد لوصول عربة كبيرة لتقوم بتعبئة خزان المياه الحديدي المخصص للتوزيع على الناس، وهو من الخزانات التي يقوم برنامج الغذاء العالمي بالإشراف عليها عبر مدها بالمياه من محطات تحلية محدودة. بعد أكثر من ثلاث ساعات، حصل الشقيقان على بعض المياه، وكان الجالون الكبير ثقيلاً عليهما، فقررا أن يحمل كل واحد منهما الجالون لنصف الطريق، ويكمل الآخر حمل كيس النايلون الذي يضم أربع زجاجات مياه، وبعد وصولهما إلى الخيمة بالمياه استراحا قليلاً ثم توجها مجدداً إلى طابور توزيع المعلبات الغذائية التابع لوكالة «أونروا»، لكن هذه المرة كانت معهما والدتهما. يقول عبد الله لـ«العربي الجديد»: «أصيب والدي في الحرب، وسُبّبت إصابته شللاً في قدمه ويده اليمنى، ما يجعله غير قادر على الحركة، ونحن رجال كما أخبرنا والدي، لكني اشتقت إلى المدرسة، وأريد العودة إلى منزلنا، وعندما نعود سيكون لدينا سوبر ماركت أو سوق نشتري منه، ولا نضطر إلى قطع مسافات كبيرة تحت الشمس للحصول على الأغراض اليومية، كما أن لدينا في المنزل برميل مياه كبيراً أسود نعبئه فيه كل أسبوعين».

نزحت أسرة أبو فول من منطقة الصفطاوي شمالي قطاع غزة في بداية الحرب، ولا يكاد الفتى محمد يعرف الحي الذي كانت تعيش فيه الأسرة بسبب الدمار الكبير، كما لا يعلم مصير المنزل، وقد أصبح يكره اللحظات التي يذهب فيها لتعبئة المياه وإحضار المساعدات، وهو يشعر بإرهاق شديد على عكس شقيقه عبد الله الذي يشعر في بعض اللحظات أنها مهمة ممتعة. يقول محمد: «أحب الليل لأننا نجلس في الخيمة أو ننام، وأكره الصباح، فأعادة نستيقظ على أصوات القصف، أو على طلبات المنزل، فنذهب للبحث عن الطعام والشراب. أكره الناس الذين يخبرونني أنني رجل منذ بداية الحرب، وأعتقد أنهم سيعاملونني بصفتي طفلاً مجدداً حين تنتهي الحرب، وأشعر بالتعب من حمل جالون المياه الثقيل يومياً، وشقيقي عبد الله لا يستطيع حمله في كثير من الأوقات».

بدوره، يتوجه الطفل إسحق سالم (10 سنوات) مع عدد من أبناء عمومته يومياً إلى مناطق الطوابير للحصول على الطعام والمياه، ويقول إن جولتهم اليومية تبدأ في الساعة الثامنة صباحاً، وتنتهي بين الثانية أو الثالثة عصراً، وإنه يخرج مع المجموعة حتى لا يشعر بالملل، وإن التجمع يخفف مشقة الطريق تحت أشعة الشمس الحارقة التي تعرض بسببها لتسلخات، وتغير لون بشرته. يقول إسحق لـ«العربي الجديد»: «كان الجميع يشبهونني باللاعب الإنكليزي فيل فودين، والذي أصبحت متابعاً له وفريقه مانشستر سيتي، قبل أن ينقطع التلفاز، ويتوقف الإنترنت بسبب العدوان. أحمل يومياً جالونات مياه ثقيلة، واثناوب مع أبناء عمومتي على حملها، ووالدي يخرج يومياً لجلب الطعام والأدوية لإخوتي المرضى ووالدتي التي أصيبت في الحرب خلال وجودها في منزل جدي حيث استشهد ثلاثة من أخوالي. أريد أن تنتهي الحرب، ولا أريد مواصلة حمل جالونات المياه لأنني أشعر بالتعب، وأريد العودة إلى منزلنا، وأن أعود لمشاهدة التلفاز، ومتابعة الدوري الإنكليزي لكرة القدم».

وذكرت وكالة «أونروا» أن مرافق الصرف الصحي والبنية التحتية في قطاع غزة معرضة للخطر الشديد، ما يجبر الآف الأسر على الاعتماد على مياه البحر في الاستحمام والتنظيف، والشرب من آبار جوفية مالحة، أو البحث في الخزانات القديمة عن المياه، وأكدت أن نصيب الفرد في قطاع غزة من المياه يومياً لا يتجاوز 3 لترات، ما يدفع الأسر وأطفالها إلى العمل على تأمين ما يكفيهم من الماء. وتشير بيانات «أونروا» إلى أن نصف أطفال قطاع غزة تعرضوا أثناء العدوان الإسرائيلي المتواصل لأعراض ما بعد الصدمة، وأن كثيرين منهم يتحملون مشقة رعاية عائلاتهم، والمشاركة في تدبير الظروف، في حين تنعدم كامل حقوق الأطفال في القطاع، وتشجع الأوضاع القائمة عدداً كبيراً منهم على العمل، أو البحث بين الأنقاض عن أغراض لبيعها، والحصول على الطعام بكل الطرق. ويبين مصدر من «أونروا» لـ«العربي الجديد»، أن الوكالة سجلت أكثر من 350 ألف طفل مصابين بصدمات نفسية، وأن قرابة 60 ألفاً منهم مصابون بأمراض نفسية عضوية، وذلك بناءً على تقييم الطواقم الاجتماعية والنفسية التي تجري جلسات نفسية مع الأسر التي تعرضت لنزوح متكرر، وبعضهم يعانون اعراضاً نفسية خطيرة نتيجة تحملهم مسؤوليات أسرهم، وأن التسجيل هدفه خضوعهم للعلاج بعد انتهاء العدوان في المراكز الطبية للوكالة، يعمل طبيب الأطفال إبراهيم خلف متنقلاً بين عيادات ميدانية ومراكز صحية في قطاع غزة، وهو ضمن الطواقم الطبية التي تنقلت بصورة متكررة بسبب النزوح، وتشغله وزارة الصحة مجدداً في المنطقة التي ينزح إليها. يشدد خلف على رصد أضرار بدنية ونفسية متعددة لحقت بأطفال غزة، سواء من يقومون بمرافقة ذويهم، أو تحمل مسؤوليات أسرهم في تأمين الطعام والشراب، وهذا الحمل الثقيل المتكرر يفوق قدراتهم الجسدية والنفسية. يضيف خلف لـ«العربي الجديد»: أن العديد من الأطفال مصابون بمرض الفتاق، وهو يحصل عندما يندفع جزء من الجسم من خلال جزء ضعيف في العضلات أو الجدران النسيجية المحيطة بها مثل البطن أو السرة، وقد لاحظنا وجوده في أجساد كثير من الأطفال أثناء العدوان، ومن بين الأسباب المباشرة اضطرارهم إلى حمل أشياء ثقيلة تفوق قدرة أجسادهم الصغيرة. يتابع: «أشاهد يومياً أطفالاً أعمارهم أقل من عشر سنوات يحملون أكياساً وأغراضاً منزلية أكبر من حجمهم، ولا أملك بصفتي طبيباً سوى نصح الأهل بخطورة ذلك، لكننا جميعاً عاجزون عن منع الناس من استخدام أطفالهم في قضاء حوائجهم، فالكل جائعون وعطشى، لكن هؤلاء الأطفال سيواجهون مستقبلاً مظلماً، إضافة إلى ضعف النمو، وعدم تكوين العضلات بشكل صحي، وكذلك العظام، أما الصحة العقلية فهي متدهورة بشكل ملحوظ في ظل أن الجميع يعيشون في بيئة عدوانية».

يشارك الآلاف من أطفال غزة في جلب الماء والطعام (محمد الحجار)

350,000
عدد أطفال غزة المصابين بصدمات نفسية، وقرابة 60 ألفاً منهم مصابون بأمراض نفسية عضوية.

اطفال قطاع غزة يقضون ساعات يومياً في مهام جلب الماء والغذاء

نصف أطفال غزة تعرضوا أثناء العدوان لأعراض ما بعد الصدمة

مركز القلب وزرع الكلى... بارقة أمل طبية في تعز

نجح مركز القلب وزرع الكلى في مدينة تعز اليمنية في إنقاذ ارواح العديد من الأشخاص، وإجراء عمليات جراحية ناجحة لهم من دون تحميلهم التكاليف

تعز ـ **فخر العزب**

في فبراير/ شباط 2023، شهدت مدينة تعز جنوب غربي اليمن، تمكن فريق طبي مكون من استشاري أمراض وزرع الكلى محمد السماوي، واستشاري جراحة القلب والأوعية الدموية أبو ذر الجندي، واستشاري أول جراحة الكلى والمسالك البولية نبيل المغلس، من إجراء أول عملية زرع كلى بنجاح استمرت أكثر من ثلاث ساعات في مركز القلب والأوعية الدموية. وأسس مركز القلب والأوعية وزرع الكلى في مدينة تعز في أغسطس/ آب 2021، وهو مركز متخصص يقدم خدماته للمرضى المعوزين بدعم من فاعلي خير ومنظمات وجمعيات خيرية، ليشكل بارقة أمل لدى الآف المرضى، خصوصاً المعوزين والعاجزين عن توفير تكاليف العمليات الكبيرة التي يحتاجون إليها كعمليات القلب المفتوح وزرع الكلى، وتتولى مبادرة مجتمعية تغطية تكاليف زرع الكلى ما يعيد الأمل إلى الآف المرضى. وتأسس المركز بموجب قرار صادر عن وزارة الصحة العامة والسكان في الحكومة المعترف بها دولياً، ويسعى إلى تخفيف معاناة مرضى القلب والكلى، وتخفيف العبء عن ذويهم غير القادرين على تأمين تكاليف العلاج والعمليات الجراحية وغيرها. وتم تجهيز مبنى متكامل وتوفير المعدات والمستلزمات الطبية الخاصة بالمشروع بتمويل من جهات مانحة ومنظمات المجتمع المدني، وشراكات مع القطاع الخاص. وبدأ العمل بالشراكة مع المؤسسة الوطنية لعلاج مرضى القلب والكلى، بالإضافة إلى مؤسسات عديدة أبرزها منظمة الوصول الإنساني، وجمعية الحكمة اليمانية الخيرية، ومؤسسة وقف الواقفين العالمية، وقد ساهمت هذه الجمعيات في إجراء عشرات العمليات المجانية لمرضى القلب المفتوح والأوعية الدموية وزرع الكلى. وأسس المركز في أحد ملاحق المستشفى الجمهوري في تعز، وزود بأحدث الأجهزة الطبية، ليشكل المركز إضافة نوعية ومهمة للقطاع الصحي.

وحتى نهاية مايو/ أيار 2024، نجح المركز في إجراء 720 عملية قلب مفتوح، و47 عملية زرع كلى، و85 عملية قسطرة، و1635 عملية أوعية دموية، و72 عملية مسالك بولية، كما أجرى عمليات قلب مفتوح وزرع كلى مركبة ومعقدة لأول مرة. وفي مايو/ أيار الماضي، نجح الفريق الطبي في المركز في إجراء عملية مركبة، وهي زرع كلية، وقلب مفتوح في وقت واحد لمريض يدعى صادق أحمد (48 سنة)، وقد تكللت العملية بالنجاح رغم تعقيدها. محمد، أحد المستفيدين من عمليات زرع الكلى في المركز، يقول لـ«العربي الجديد» إنه واجه صعوبة في الغسل نتيجة بعد المركز عن محل سكنه، وأجرى عملية زرع كلى بعدما تبرع له أحد أقاربه بكليته، وتكفلت بالعملية شركة التأمين حيث يعمل، فضلاً عن مساعدة بعض الجمعيات الخيرية. يضيف محمد أنه واجه بعض الصعوبات في توفير الأدوية بعد العملية «مع ذلك الحمد لله على نجاحها». من جهته، يقول الطبيب نبيل المغلس، استشاري أول جراحة الكلى والمسالك البولية، لـ«العربي الجديد»، إنه أجريت 57 عملية زرع كلى بدءاً من 11 فبراير/ شباط 2023 وإلى 26 يونيو/ حزيران 2024، واستطعنا إحياء هذا المشروع لأنه كان لدينا مشروع سابق قبل الحرب في مستشفى اليمن الدولي سابقاً، حيث أجريت 100 حالة زرع كلى في المستشفى، قبل التوقف بسبب الحرب. لذلك، تم إحياء المشروع من جديد على يد البروفيسور أبو ذر الجندي الذي أسس المركز وبدأ إجراء عمليات جراحة القلب المفتوح ثم باشرنا بعمليات زرع الكلى».

يضيف المغلس: «لم تكن لدينا صعوبة في هذا الجانب، فقد تم توفير الإمكانيات والمكان المناسب والكادر الموجود من خلال تهيئة المركز من قبل أهل الخير على رأسهم مجموعة هائل سعيد أنعم التي لعبت دوراً كبيراً في تأهيل المركز». يضيف أن «كلفة عملية زرع الكلى تقدر بـ 7000 دولار، ويدفع المركز 1000 منها، ومجموعة هائل 3000 دولار، فضلاً عن 500 دولار من جمعيات أخرى. وأما الحالات السبع الأخيرة، فقد أجريت العمليات مجاناً، إذ تكفل أهل الخير ببقية التكاليف، كما سيتم إجراء عمليات زرع كلى خلال الأيام المقبلة مجاناً».

وعن التحديات التي تواجه المركز، يقول المغلس إنها «تتمثل بتوفير العلاجات بعد الزرع، ويجب على الجهات الرسمية توفير هذه الأدوية وهي مهمة جداً، فضلاً عن إمكانية إجراء الغسل للقادمين من المحافظات الأخرى، علماً أن أجهزة الغسل قليلة جداً ولا تحتمل زيادة عدد القادمين من المحافظات الأخرى، وتكفي فقط لإجراء الغسل للمرضى الموجودين في المركز. لذلك، نحتاج إلى عدد أكبر من أجهزة الغسل لاستيعاب المرضى في المستشفى فضلاً عن الآتين من المحافظات الأخرى لإجراء عملية الزرع».

في غرفة غسل الكلى في المركز (عامر الصبري)

هناك حاجة إلى أجهزة إضافية لغسل الكلى (عامر الصبري)

جمهوريات شمال القوقاز الروسي تبدأ حظر النقاب

كان الأمن هو السبب الأساسي الذي دفع بعض الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة في شمال القوقاز الروسي إلى حظر النقاب موقتاً، في ظل الهجمات الإرهابية المتكررة

الإسلام الديانة الثانية الأكثر انتشاراً في روسيا بعد المسيحية الأرثوذكسية (صفا كاراكان/ الأناضول)

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بدأت بعض الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة في شمال القوقاز الروسي فرض الحظر على وضع النقاب لاعتبارات أمنية، بعد هجمات إرهابية دامية شهدتها مدينتا محج قلعة وديربند الواقعتان في جمهورية داغستان في يونيو/ حزيران الماضي. وفي الوقت الذي أعلنت فيه دار إفتاء جمهورية داغستان فرض حظر مؤقت على وضع النقاب، سارعت جمهورية كراتشاي - شركسيا هي الأخرى إلى حذو حذوها الأسبوع الماضي. وقال نائب مفتي داغستان عبد الله سليموف: «بناء على طلب وزارة السياسات القومية وشؤون الأديان بشأن التهديد القائم لأمن السكان، وبناء على تقرير قسم الإفتاء، يعلن المفتي حظر وضع النقاب حتى إزالة التهديدات التي رصدت، وصدور فتوى جديدة». وأعلنت الإدارة الدينية لمسلمي كراتشاي - شركسيا هي الأخرى حظر وضع النقاب حتى إزالة التهديدات القائمة وصدور فتوى جديدة، لتصبح بذلك ثاني كيان إداري في روسيا يمنع النقاب بعد داغستان. في المقابل، قرر الكرملين النأي بنفسه عن القضية وعدم المشاركة في النقاش بشأن حظر وضع النقاب، كما أوضح الناطق الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف.

ومع ذلك، يعتبر الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية المستشرق كيريل سيميونوف أن مسلمي روسيا سيبدون تفهماً لقرارات حظر النقاب في مختلف الأقاليم ما دام يندرج ذلك ضمن اعتبارات أمنية بلا تصوير معارضي الحظر أنهم راديكاليون. ويقول سيميونوف الذي اعتنق الإسلام، في حديث لـ«العربي الجديد»: «سيدعم المسلمون قرار الدولة حظر بعض أنواع الملابس لاعتبارات أمنية ما داموا لا يُرغمون على تغيير أرائهم الدينية». ويشيد بإقرار الإدارة الدينية في داغستان، عند وضع النقاب غير مقبول في الظروف الراهنة. وجاء في نص القرار الذي اتخذ في اجتماع دوري موسع لرئاسة المجمع الديني يوم 5 يوليو/ تموز الجاري: «النقاب ليس مكوناً إلزامياً لغطاء الرأس لمسلمات روسيا، ونعتبر ارتداءه غير مقبول في الظروف الحالية». وشدد مجلس العلماء على الفارق بين النقاب والحجاب الذي لا يخفي الوجه، ويبقى عنصراً لإيمان المسلمات بلا قيود، على عكس النقاب الذي لا يشترط الإسلام وضعه وقد يلحق ضرراً بالعلاقات بين الأديان والقوميات في روسيا، بحسب الدوافع المعلنة للقرار. وأنفجر الجدل بشأن مسألة السماح بوضع النقاب من عدمه في روسيا بعد واقعة الهجوم الإرهابي الذي استهدف قاعة العروض «كروكوس سيتي هول» على أطراف موسكو في مارس/ آذار الماضي، لكنّ أياً من الأقاليم الروسية لم يمض قدماً في طريق حظر النقاب إلا بعد الهجمات الأخيرة في داغستان. وبعد وقوع الهجمات التي راح ضحيتها نحو 20 قتيلاً جلهم من أفراد الأمن، سارعت دار إفتاء داغستان للإعلان مطلع الشهر الجاري عن عزمها إصدار فتوى حظر النقاب. ويوضح مفتي داغستان أحمد أفندي عبد اللايف أن «الفتوى في الإسلام هي قرار بشأن مسألة بعينها يصدرها مفتي أو فقيه أو عليم وتستند إلى مبادئ الإسلام»، مضيفاً: «نخشى جميع الشخصيات الدينية في كافة أنحاء روسيا الإجابة عن هذه المسألة، لكنني سأجيب. سنصدر فتوى تحظر النقاب. لن تكون هناك إلا حقيقة واحدة».

وكان حاكم داغستان سيرغي ميليكوف قد عارض، في 25 يونيو/ حزيران الماضي، بعد يومين على الهجمات على كنيسة وكنيس يهودي ونقطة لإفراد الشرطة في محج قلعة وديربند، وضع النقاب من وجهة النظر الأمنية، لكنه لم يتفق مع من يعتبرونه مظهراً للإسلام الراديكالي. وأشار إلى أن غطاء الرأس هذا ليس شائعاً بين شعوب القوقاز، وقد يختبئ خلفه رجال في بعض الأحيان، وقد تحمل النساء قطعاً محظورة تحته في أحيان أخرى. كما أعرب حاكم الجمهورية عن دعمه طبيبة تدعى يفغينيا ماكيفيا، وقد اتهمها المدون المحلي حاجي مراد خانوف (اسمه الحقيقي حاجي مراد عطايف) برفض استقبال شقيقته بسبب وضعها النقاب. ورغم أن ماكيفيا اضطررت للاعتذار بعد تعرضها للتنمر، إلا أن ميليكوف تعهد بضمان سلامتها، متوعداً من يزرع الفتنة. وبعد الإسلام الديانة الثانية الأكثر انتشاراً في روسيا بعد المسيحية الأرثوذكسية. ويتركز المسلمون المقدر عددهم بنحو 20 مليوناً في جمهوريات شمال القوقاز وتتارستان وبشكيريا، إضافة إلى موسكو التي يقطنها مليونا مسلم على الأقل، بينهم مغتربون قدموا من الجمهوريات السوفييتية السابقة، وفي مقدمها أوزبكستان وطاجكستان وقرغيزستان.

سيدعم المسلمون قرار روسيا حظر بعض أنواع الملابس لاعتبارات أمنية

شدد العلماء على الفارق بين النقاب والحجاب الذي لا يخفي الوجه